

الفصل السابع والسبعون

الاستحسان بدلاً من الإطراءات

الكلمات التي تثير النفس أثنى من الجواهر.

حضرة عنايت خان

أبسط سُبُل النجاح وأشدها فعاليةً هو أن تُظهر استحسانك للآخرين، بدلاً من تقديم إطراء ما. فالإطراءات والمجاملات أمر بديهي بالنسبة لمعظم الناس. "ما هذه الكنزة الأنيقة!"، "تبدو اليوم رائعاً كعادتك". مثل هذه المجاملات أمر بديع، ولكن الاستحسان أفضل منها ببساطة. إذ إنه يتوجّه إلى الشخص نفسه، أي إليه كإنسان. أما الإطراء أو المجاملة فتسحب عادةً على ما يفعله أو ما يمتلكه. "روبرت، يسرني أنك جشمت نفسك عناء المشاركة في ورشة العمل هذه. حضورك يضيف على الاجتماع بريقاً خاصاً". هذه ليست مجاملةً، بل هو استحسان يمنح روبرت الشعور بأنه شيء خاص. الإطراءات مسألة لطيفة ولائقة، ولكن بإمكانك زيادة جاذبيتك الشخصية إن أنت أظهرت للآخرين استحسانك وإعجابك بدلاً من ذلك. إذاً: أظهر للغير استحسانك. ولكن تحلّ في ذلك عن الكلام المستهلك. لا تقل: "أنت عظيم!"، بل: "أنت محدث ممتاز، وأنا معجب بردّ فعلك على هذا التعليق الغليظ"، أو: "أنت إنسان رقيق القلب فعلاً، وتعرف دوماً ما يجب أن تفعل أو تقول كي أشعر بأنني أحسن حالاً". عندما تشكر الطاهي على الطعام الشهي، لا تكتفِ بالقول: "الطعام كان لذيذاً!"، بل قل: "الطعام كان لذيذاً، يعجبني إحساسك المرهف بالتفصيلات. لم يكن المذاق رائعاً وحسب، بل كان الطعام معداً بشكل فاخر حقاً". حوّل إطراءاتك ومجاملاتك إلى استحسان وإعجاب، وسوف يسعى الناس إلى التقرب منك.

أنا أشرح في حلقاتي الدراسية الفارق بين الإطراء والاستحسان دوماً على مثال

عمليّ، وفي إحدى الحلقات خاطبتُ أحد المشاركين المذكور بقولي: "يا لربطة العنق الجميلة!"، فشكرني على ذلك. ثم نظرتُ في عيني إحدى المشاركات، وقلت: "شكراً جزيلاً لأنك أتيت. لقد أثرتُ تعليقاتك وملاحظاتك النقاش كثيراً". فأدمعتُ عيناها، وبعد انتهاء الحلقة اتّجهتُ صوبي وشكرتني، ثم دعّتني إلى تناول الطعام، وعرفّتني على مدينتها. ولا نزال إلى اليوم تتّصل إحدانا بالأخرى.

